اى الكتف والناس والمعين وهم عضدى واعضادى ونصيرى اى ناصرى كما فى رواية وهو عطف
تفسيرى على الثانى وقيل العضد كناية عما يثق به اى انت الذى اعتمد عليه وافوض امرى اليه وقال المؤلف
اى يعنى واعتضادى بك والعضد فى الاصل الساعد وهو من المرفق الى الكتف قلت الساعد هو الذراع
على ما فى القاموس بك اى بعونك وحولك احول اى انصرف او اتحرك واحول وفى رواية ابن ابى شيبة
احاول اى اعالج الاعداء واداغعهم وهو للمبالغة او المغالبة وبك اصول من الصولة وهى الحملة ومنه
الجمل الصائل وبك اقاتل د ت س حب مص عو اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان
وابن ابى شيبة عن انس وابو عوانة عن ابى مجلز رب بك اقاتل وبك اصاول ولا حول ولا قوة الا بك
س اى رواه النسائى عن صهيب بن سنان الرومى اللهم انت عضدى وانت ناصرى وبك اقاتل
عو اى رواه ابو عوانة عن انس واذا ارادوا اى الامام والعسكر لقاء العدو اى ملاقاة الكفار انتظر الامام
حتى مالت الشمس اى زالت اشارة الى الفتح والنصرة لان وقت هبوب رياح النصر ونشاط النفوس
وقالوا سببه فضيلة اوقات الصلوة والدعاء عندها والوجه الجمع بينهما لما نص عليه فى الحديث الاخر
المخرج فى البخارى من طريق نعمان بن مقرن قال شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا
لم يقاتل اول النهار حتى تهب الارواح ويحضر الصلوة وفى رواية ابى داود حتى تزول الشمس وتهب
الرياح وينزل النصر كذا ذكره ميرك والظاهر ان التقدير وحتى يصلى الظهر كما اشار اليه بقوله ثم قام
فقال وفى نسخة ثم قال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية انما نهى عن تمنى لقاء العدو
لما فيه من صورة العجب والاتكال على النفس والوثوق بالقوة وايضا هو يخالف الحزم والاحتياط وأوله
بعضهم النهى فى صورة خاصة وهى اذا شك فى المصلحة فى القتال فيمكن ان يحصل ضرر والا فالقتال كله
فضيلة وطاعة والصحيح هو الاول كما صرح به التوربشتى فاذا لقيتموهم اى اعداءكم والعدو تطلق على المفرد
والجمع فاصبروا اى على لقيهم ولا تجبنوا عن حربهم واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اى حاصلة بها
غازيا او شهيدا وقيل هو كناية عن الدنو من الضرب والجهاد حتى يعلوه السيف ويصير ظله عليه والظل الفىء
الحاصل من الحاجب بينك وبين الشمس اى شىء كان وقيل هو مخصوص بما كان منه الى زوال الشمس
وما كان بعده فهو الفىء كذا فى النهاية للجزرى قال التوربشتى معناه ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة
عند الضرب بالسيف ومشى المجاهدين فى سبيل الله فاحضروا بصدق النية واثبتوا ثم قال اللهم منزل الكتاب

بالتخفيف

بالتخفيف ويجوز تشديده والمراد بالكتاب جنسه او القرآن ومجرى السحاب الواو منه ليست فى نسخة اصيل
وموجودة فى نسخة جلال وفى البخارى بالواو وهو الظاهر من قوله وهازم الاحزاب بالعطف بلا خلاف
ثم هى الطوائف من الكفار مفرده حزب بالكسر اهزمهم بكسر الزاى اى غلبهم والضمير راجع الى الاعداء
الموجودين حينئذ وانصرنا عليهم خ م د اى رواه البخارى ومسلم وابو داود عن عبد الله بن ابى اوفى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض ايامه التى لقى فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس الحديث كما فى المشكوة
اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم اى ذللهم اقلامهم وثبت
اقدامنا وقيل ازعجهم وحركهم بالشدائد وفى النهاية الزلزلة فى الاصل الحركة العظيمة والانزعاج الشديد
ومنه زلزلة الارض وهو كناية عن التخويف والتحذير اى اجعل امرهم مضطربا متقلقلا غير ثابت خ م اى رواه
البخارى ومسلم عنه ايضا واذا اشرف على بلد هم الله اكبر وفى نسخة كبر ولفظ الحديث الله اكبر الله اكبر
خربت بكسر الراء جملة خبرية بمعنى دعائية معنى اى البلدة التى قصدها وفى اصل الاصيل يسمى البلد
انتهى وفى بعض النسخ يسمى اى البلد ولفظ الحديث خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم اى بفناء دارهم
فساء صباح المنذرين بصيغة المفعول من الانذار والمعنى فبئس صباح المنذرين صباحهم واللام
للجنس او للعهد والصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثر
فيهم الهجوم والغارة فى الصباح سموا الغارة صباحا وان وقعت فى وقت اخر خ م ت س ق اى رواه
البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه كلهم عن انس ثلاث مرات م اى رواه مسلم وحده عنه
ايضا واذا خاف قوما اللهم انا نجعلك فى نحورهم بضمتين جمع نحر وهو موضع القلادة من الصدر ومن المنحر
يقال جعلت فلانا فى نحر العدو اى قبالته وحذاءه ليقاتل عنك ويحول بينك وبينه قيل وتخصيص النحر بالذكر
لان العدو يستقبل بنحره عند المناهضة للقتال او للتفاؤل بنحرهم اى قتلهم والمعنى نسألك ان تصدهم
وتدفع شرورهم وتكفينا امورهم وتحول بيننا وبينهم وقيل المعنى نسألك ان تتولانا فى الجهة التى يريدون
الاتيان منها وقيل نجعلك فى ازاء اعدائنا حتى تدفعهم عنا فانه لا حول ولا قوة لنا ونعوذ بك من شرورهم كالعطف
التفسيرى د س حب مس اى رواه ابو داود والنسائى وابن حبان والحاكم عن ابى موسى الاشعرى فان حصرهم
عدو اللهم استر عوراتنا جمع عورة وهى ما يستحيى منه اذا ظهر وامن روعاتنا جمع روعة وهى مرة من الروع بمعنى
الفزع والخوف ر اى رواه البزار واحمد كلاهما عن ابى سعيد الخدرى فاذا وفى نسخة فاذا وفى اصل الاصيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)